

كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب



Looloo
www.helmelarab.net



قلعة الرعب



سلطة
بدون بصل !

أخذ التليفون يدق بإلحاح فى غرفة النوم الصغيرة .. بينما المطر الغزير يدق النافذة من الخارج .. وكانت الساعة قد تجاوزت الثالثة صباحا فى تلك الليلة الباردة من ليالى الشتاء ... بينما أخلد « أحمد » و « عثمان » إلى نوم عميق تحت الأغطية الثقيلة .

دق جرس التليفون للمرة الرابعة .. ففتح « أحمد » عينيه ومرت لحظات قصيرة ثم مد يده إلى التليفون ورفع السماعة ... وكان المتحدث هو رقم (صفر) .

انتبه « أحمد » فورا وأخذ يستمع إلى الصوت العميق الخشن باهتمام .. بينما عيناه تنظران إلى ساعته ذات

الميناء المضيئة .

قال رقم صفر : « لقد تأخرت فى الرد ! » .

أحمد : « آسف جدا .. فإن المطر فى الخارج عنيف جدا .. وصوته على النافـذة لم يجعلنى أنتبه إلى رنين التليفون » .

رقم (صفر) : « هناك مهمة عاجلة » .

« أحمد » : « نحن على استعداد » .

رقم (صفر) : « هناك رجل تهمنى سلامته جدا .. رغم أننى لست متأكدا حتى الآن إذا كان عدوا أم صديقا » .

أحمد : « أين هو ؟ »

رقم (صفر) : « فى غرفته بفندق نورماندى .. ستدقان الباب .. وقولا له « سـلاطة بدون بصـل إنها كلمة السر وسوف يفتح الباب .. وحاولا ألا يراكما أحد » .

« أحمد » : « ما اسمه ؟ وما رقم غرفته ؟ » .

رقم (صفر) : « مؤقتا اسمه : (معروف مبارك) .. الغرفة ٣٨ الدور الثالث .. وهناك رجل من رجال الأمن

يدعى « سميح » مكلف بحمايته أيضا فتعاونا معه .. إنه يعرف كلمة السر أيضا » .

« أحمـد » : (مانوع التهـديد الذى يتعرض له الرجل ؟) .

رقم (صفر) : « القتل أو الخطف » .

« أحمد » : (سنذهب فورا) .

رقم (صفر) : « سأتصل بكما بعد نصف ساعة هناك لأعطيكما بقية التعليمات » .

ونزلا « أحمد » و « عثمان » ليتوجها إلى الفندق .

وعندما وصلا إلى مدخل الفندق .. وجدا صالة الفندق خالية .

قال أحمد : « فرصة .. سنتجه إلى الغرفة فورا .. » .. ودق أحمد الباب دقا قويا .. ولكن مضت الدقائق دون أن يفتح أحد .

قال « أحمد » : (لن نستطيع أن ندق الباب أكثر من هذا وإلا لفتنا إلينا الأنظار فى هذه الساعة المتأخرة) .

ومد « أحمد » يده إلى جيبه الخلفى ، وأخرج أداة

صغيرة ألصقها بثقب الباب ثوانى قليلة ، ثم سمعا تـكة
خفيفة وانفتح الباب ودخلا وأغلقاه خلفهما .

كانت الغرفة مضاءة .. ولم يكن الرجل الذى قدما من
أجله فيها .. وأحسا على الفور أن تيار هواء شديدا يأتى
من ناحية الحمام ، فأسرعا إليه .. ولم يكن للرجل أى أثر .

« أحمد » : « هل تعتقد أنه خرج ؟ » .

« عثمان » : (ولماذا ترك النافذة مفتوحة ؟)

« أحمد » : (هذا هو السؤال ؟!) .

« عثمان » : (هل خطف ؟)

« أحمد » : (لا نستطيع الجزم بهذا الآن .. وإن كنت
أرجح أن هذا ماحدث .. خاصة هذه النافذة المفتوحة ،
إنها توحى بأفكار كثيرة) .

« عثمان » : (وما هى خطوتنا القادمة ؟)

« أحمد » : (سنبقى هنا تتلقى تعليمات رقم (صفر) ..

وفى هذه اللحظة سمعا طرقات على الباب ... أشـار
« أحمد » « لعثمان » أن يختفى بجوار الدولاب استعدادا
لأى تطور .. وأسرع « عثمان » بالإختباء وأخرج كرته

المطاط وأسرع « أحمد » يفتح الباب سنتيمترا واحدا ،
ونظر إلى الخارج .. كان ثمة رجل يقف ..

وقال الرجل : (سلاطة .. بدون بصل ..) .

وفتح « أحمد » الباب ودخل الرجل .. كان طـويل
القامة .. أبيض اللون .. مقصوص الشعر ذا عينـين
نفاذتين .. وأغلق « أحمد » الباب واستند عليه .. كان
يتساءل : (هل هو معروف مبارك) ؟! أم رجـل الأمن
المكلف بحمايته) ؟! وقرر أن ينتظر حديث الرجل ..وسرعان
ماتحدث قائلا : (أين معروف ؟!)

وأدرك « أحمد » على الفور أنه ليس الرجل الذى قدما
لحمايته فقال : (لقد حضرنا منذ لحظات ، ولـكننا لم
نجده !) .

واتجه الرجل إلى الحمام وسار « أحمد » خلفه ...
واتجه إلى النافذة وأطل منها بينما وقف « أحمد » وسط
الحمام يتأمل كل مافيه .. ولفت نظره خطوط مـكتوبة
بالصابون على المرآة واقترب يتأملها ، وسمع خطـوات
الرجل خلفه ، فتظاهر بأنه يغسل يديه .. فتركه الرجل

وذهب إلى الغرفة .

أخذ « أحمد » يتأمل الخطوط .. كان واضحا أنها محاولة للكتابة بقطعة صابون على المرآة وأن كاتبها كان فى عجلة من أمره .. واستطاع « أحمد » بمجهود أن يقرأ (سينما ٩٩) . وفكر « أحمد » لحظات ثم مسح الكتابة وعاد إلى الغرفة .. وكان جرس التليفون يدق وكان «عثمان» أقرب إليه فرد .. كان المتحدث هو رقم (صفر) ..وأخذ « عثمان » يستمع ويرد :

– (لم نجده) .

– (لا نعرف) .

– (نرجح أنه هرب أو اختطف) .

– (نعم .. رجل الأمن معنا) .

وسلم « عثمان » السماعة إلى رجل الأمن الذى أخذ يستمع ويرد هو الآخر :

– (لا أدرى) .

– (حضرت بعدهما بقليل) .

– (أرجح أنه هرب من نافذة الحمام ، فمن الممكن



سلم "عثمان" السماعة إلى رجل الأمن الذى أخذ يستمع إلى تعليمات رقم "صفر" ويرد هو الآخر على أسئلته.

النزول على المواسير إلى الشارع ، ومع ذلك سوف أقوم مع رجالى ببحث كل شىء) •

وطلب « أحمد » أن يحدث رقم (صفر) فقال له هامسا:
(أرجو أن تحدثنى بعد ربع ساعة فى المنزل !) •

ووضع « أحمد » السماعة وأشار « لعثمان » فخرجا ، وسرعان ما كانت السيارة تعود بهما إلى شقتهما الصغيرة • وفجأة تحت أنوار السيارة شاهد « أحمد » سيارة تخرج من طريق جانبى مخالفة قوانين المرور وتقبل عليه مسرعة فى الاتجاه المضاد •• وأسرع يتفاداها ويدوس على الفرامل ، ويغير اتجاهه فى نفس الوقت •• ولكن قدمه التى امتدت إلى الفرامل مضت فى طريقها إلى أقصى الفرامل دون أن يحس بالمقاومة المعتادة للفرملة تحت قدمه •• وأدرك أن الفرامل لا تعمل •• ومضت السيارة على الأرض الزلقة تدور بلا وعى وهو يحاول السيطرة عليها •• وانزلقت بسرعة وبشدة فى اتجاه الكورنيش وكادت تقتحمه وتسقط فى البحر ، ولكنه أدار المقود بسرعة بعد أن رفع قدمه عن البنزين تماما •• وأخذت العربة تتأرجح فى كل اتجاه وتدور ثم اصطدمت

بجدار الكورنيش وتوقفت •

نزل « أحمد » و « عثمان » مسرعين •• وكان المطر مازال يهطل مدرارا •• ومن بعيد شاهدا ضوء سيارة مقبلة بسرعة •• واقتربت منهما •• فأسرع « عثمان » إلى وسط الشارع يشير إليها ليركبانها • وفجأة صاح « أحمد » :
(انبطح على الأرض) •

ورغم زمجرة الريح ، سمع « عثمان » تحذير « أحمد » وألقى بنفسه على الأرض وفى نفس اللحظة برز من نافذة السيارة مدفع رشاش أطلق سيلا من الرصاص فى اتجاه « عثمان » ثم فى اتجاه « أحمد » الذى احتمى بسيارته المحطمة ، ومضت السيارة المعتدية مبتعدة •• وأسرع « عثمان » فوقف واتجه إلى « أحمد » فوجده واقفا بجوار السيارة مرسلا بصره خلف السيارة المجهولة التى انحرفت فى أول انحناءة واختفت عن عيونهما •

قال « أحمد » : (لنسرع إلى الحوارى الصغيرة •• إن الكورنيش ليس مكانا آمنا !) •

وما أن وصلا إلى الشقة الصغيرة التى يعيشان فيها حتى



نزل "أحمد" و"عثمان" من سيارتهما بعد أن اصطدمت ، وكان المطر مازال يهطل ومن بعيد شاهدا ضوء سيارة مقبلة بسرعة .



دق جرس التليفون وكان رقم (صفر) هو المتحدث . وروى له « أحمد » ماحدث لهما فى الساعات الماضية منذ كلفهما بالتوجه إلى فندق نورماندى وما قرأه على المرآة فى الحمام .. والفرامل التى عطبت .. ورصاص المدفع الرشاش .

واستمع « أحمد » إلى تعليمات رقم (صفر) ثم وضع السماعة وأسرع إلى « عثمان » فى المطبخ قائلا : (اترك كل شىء الآن ، سننتقل إلى منزل آخر أعطانى عنوانه رقم (صفر) وسينضم إلينا « إلهام » و « خالد » و«زبيدة» .. وستصلنا بقية التعليمات فى التاسعة صباحا .



سيـنما (٩٩)

أخذا بعض حاجاتهما الضرورية ، ونزلا السلم مسرعين .. كانا يسكنان فى الدور الرابع فى عمارة بلا مصعد .. وغادرا الدور الرابع .. وصلا إلى الدور الثالث .. وسمعا صوت أقدم تصعد مسرعة .. وقبل أن يتمكنا من رؤية القادمين ، شاهد « أحمد » الذى كان فى المقدمة مسدسا يمتد إليه ، ووجها شرسا يواجهه قائلا : « قفا ولا تتحركا » .. ولكن هذا الأمر لم يكد ينطلق من فم صاحبه ، حتى انطلقت قدم « أحمد » فى ضربة قوية أطارت المسدس من يده ، ثم انقض عليه كالصاعقة ، وفى أسفل السلم بدا رجل آخر وفى يده مسدس .. وأخذ يصعد السلم مسرعا ، وفى

سرعة البرق أخرج « عثمان » كرته المطاط وأطلقها كالقنبلة فأصابت الرجل فسقط على أثرها كأنه غرارة من التبن ، فأسرع « عثمان » إلى « أحمد » الذى كان هو والرجل الأول يتدحرجان على السلم فى صراع مميت ، وامتـدت يدا « عثمان » سريعا إلى إحدى ذراعى الرجل ولوتها ، وصاح الرجل من فرط الألم ، ولكن صيحته انتهت بلكمة عنيفة من يد « أحمد » أغلقت فمه .. وأسرع « عثمان » يلتقط كرته الجهنمية وطارا على السلالم وغادرا العمارة .. وعندما وصلا إلى الطريق شاهدا سيارة تقف على الرصيف المقابل ومحركها دائر .. وكان الرجل الذى يقودها يجلس إلى المقود متظاهرا بقراءة جريدة .. ولكنه لمحهما ، ففتح باب السيارة ونزل .. ولكنه تهاوى على الأرض بعـد أن عبرت كرة المطاط الشارع كالقذيفة وأصابته فى رأسه .

قال « أحمد » : (هيا بنا سريعا) .

بعد ساعة من وصول « عثمان » و « أحمد » إلى مقرهما الجديد ، توافد بقية الشياطين المقيمين فى بيروت وهم « إلهام » و « زبيدة » و « خالد » .



في المساء وصلت "ريما" ، وسرعان ما حكى لها الشياطين أحداث الليلة ووضعوا أمامها كلمة سينما ورقم (٩٩) .. وقال عثمان : أرجوا أن تعرفي فوراً ما هي حكاية هذه الكلمة وهذا الرقم .

واجتمع الشياطين الخمسة .. وشرح لهم « أحمد » الموقف ..

وفى التاسعة تماما دق جرس التليفون . كان المتحدث هو رقم (صفر) .. وروى له « أحمد » محاولة الإعتداء

رد رقم (صفر) : (لا أدرى ... ولكن سأبحث الأمر !) .

« أحمد » : (أخشى أن يكون مقرنا الجديد معروفا أيضا !) .

رد رقم (صفر) : (مقركم الجديد لايعرفه أحد سواى .. أما مقركم السابق فلم يكن يعرفه إلا رجل الأمن الذى أرسلته لحماية معروف مبارك وطلبت منكما التعاون معه) .

(وسأقول لك القصة كاملة .. قصة « معروف مبارك » ... إنه واحد من ١١ عالما عربيا اختطفوا فى ظروف غامضة خلال الأعوام الثلاثة الماضية وهو دكتور فى الكيمياء .. كان يعمل فى أحد مراكز البحث العلمى فى بلد عربى .. وكان البحث الذى يعمل فيه هو وقود الطائرات .. ومنذ عامين اختفى الدكتور واختفت آثاره تماما .. وفقدنا الأمل

فى العثور عليه .. ثم اتصل ليلة أمس بأحد أرقام تليفوناتى السرية التى لايعرفها إلا القليل ممن يتعاملون معى .. وقال إنه استطاع الهرب وأنه نزل فى فندق نورماندى وطلب حمايته .. وقد اتصل بى أنا بالذات لأننى كنت المسؤول عن حمايته ، كما أن أكثر العلماء لم يكونوا يصدقون أنه سيصل إلى شىء .. ولكنى كنت أصدقه » .

« أحمد » : (إنها قصة فى منتهى الإثارة) .

رقم (صفر) : (طبعا وفى منتهى الأهمية .. فالبحث الذى كان يجريه لا مثيل له فى العالم . فقد كان يحاول إكتشاف نوع من الوقود الجاف بدلا من البنزين .. تكفى كمية قليلة منه لمد الطائرة بالوقود لمسافة آلاف الكيلومترات وهو وقود رخيص وخفيف الحمل ويوفر قدرا كبيرا من الأمن . وكذلك كانت الأبحاث التى كان يعمل بها بقية العلماء على نفس الدرجة من الأهمية ! لهذا من المهم جدا العثور على الدكتور « معروف » .. فقد يدلنا على بقية العلماء .. وأنا مقتنع الآن أن خطفه دليل على جدية البحث الذى يجريه » .

ثم قال رقم (صفر) سأرسل فى طلب « ريما » فورا .. وستنضم إليكم هذا المساء .

استسلم « أحمد » و « عثمان » للنوم بعد مغامرات الليل المرهقة .. بينما جلس بقية الشياطين وأمامهم كلمة سينما ورقم (٩٩) يحاولون الوصول إلى معرفة ماذا تعنيان .. وفى المساء وصلت « ريما » واستقبلها الشياطين استقبالا حماسيا .. وسرعان ماكانت تستمع إلى قصة الأحداث الليلية التى جرت .. ثم وضع الشياطين أمامها كلمة سينما ورقم (٩٩) وقال « عثمان » : (والآن أرجو أن تكشفى غباء هؤلاء الشياطين وتعرفى فورا ماهى حكاية هذه الكلمة وهذا الرقم) .

قالت « ريما » مبتسمة : (حسنا .. سأحاول) وغرقت فى تفكير عميق بعدها سألت : (كم دارا للسينما فى بيروت ؟) .

« إلهام » : (حوالى ٣٠ دارا للسينما !) .

« ريما » : (إننى سأقدم لكم عدة افتراضات : أولا ألا تكون الكلمة هى سينما مثلا .. قد تكون كلمة أخرى ..

ولكن دعوا هذا الافتراض جانبا •• ولنعمل على أن الكلمة صحيحة •• والآن الرقم •• وهناك احتمالان : أن يكون رقما واحدا ، أو رقمين •• أى أنه إما ٩٩ أو ٩ و ٩ •• فإذا كان ٩٩ فهو يمكن أن يكون رقم كرسى فى صالة إحدى دور السينما •• وإذا كان رقمين فرقم ٩ هو رقم الصف •• ورقم ٩ الآخر هو رقم الكرسى) •

« أحمد » : (إذن سنقوم جميعا بدخول أكبر عدد من دور السينما هذه الليلة •• كل واحد يدخل سينما ويحاول الحصول على المقعد رقم ٩ فى الصف رقم ٩ ، فى حفلة الساعة السادسة ، ثم الساعة التاسعة) •

« خالد » : (ولكن هل الصف رقم ٩ فى الصالة أو البلكون ؟ •• وهل هو رقم ٩ من أول الصالة أو آخرها !) •

« أحمد » : (على كل واحد يدخل السينما أن يفحص كل كرسى فى الصف رقم ٩ سواء فى الصالة أو فى البلكون ••• من الأمام أو الخلف •• من الشمال أو اليمين • إننا وراء سر سيهتز له العالم • وفى سبيله لن يقف أمامنا

شىء) •

قالت « إلهام » ضاحكة : (قد نجد المقعد المطلوب مشغولا) •

« أحمد » (فى هذه الحالة انتظرى حتى نهاية الفيلم حتى يغادر من يشغل الكرسى مكانه) •

وفى السادسة كان الشياطين الستة قد انطلقوا واحدا بعد واحد وانتشرو فى أنحاء « بيروت » كل منهم يدخل دارا للسينما بحثا عن رسالة فى مقعد رقم ٩ فى الصف رقم ٩ ذات اليمين وذات الشمال •• وهو لا يدرى حتى أين تكون هذه الرسالة •• ولكن لم يكن أمامهم حل آخر لمعنى الرسالة المجهولة والمكتوبة بالصابون على مرآة فى حمام •

وقف « أحمد » فى الصف أمام سينما « ستراند » وكان الصف يتقدم ببطء ، فقد كان الزحام شديدا على السينما• فهى تعرض فيلما بطولة بريجيت باردو ، وأحس « أحمد » إحساسا غامضا بأنه مراقب • ولكنه لم يلتفت حوله مطلقا ، لقد تعلم أن يستسلم للمراقبة حتى لا يشك المراقب •• أنه فهم • وهكذا يمكن التعرف عليه بعد فترة • وكان يدرك

آن من يراقبه لابد أن يقف خلفه حتى يعرف حركاته وفى نفس الوقت لا يكشف نفسه ..

ووصل إلى الشباك ونظر فى لوحة المقاعد . وأخذ يعد بسرعة ٩ صفوف ، ثم الكرسى التاسع ، ولحسن الحظ وجده خاليا . وبينما يضع إصبعه على الكرسى المطلوب وجد من يقف خلفه يميل بشدة ليراه وهو يختار كرسيه . ولدهشته الشديدة كانت فتاة حسناء .

وحصل على التذكرة ودخل السينما . وكان قد أعطى تذكرته « للبلاسيه » الذى يتولى إرشاد الرواد إلى أماكنهم وسار خلفه . وبعد أن جلس فى مقعده ، وجد الرجل يعود ومعه الفتاة وأشار إلى المقعد الخالى بجواره .





على الطريقة الأمريكية!

فى الاستراحة التى تسبق عرض الفيلم .. حاولت الفتاة الحديث مع « أحمد » . كان واضحا أنها تتعمد أن تتعرف به . فجاراها فى الحديث ، وهو يزن كل كلمة يسمعها وكل كلمة يقولها . وفى نفس الوقت كانت أصابعه تتحسس المقعد الجالس عليه . ويعد الصفوف من الأمام والخلف . ومن اليمين واليسار ويحدث نفسه « إن « معروف » هذا رجل غريب .. فقد ترك رسالة فى دار سينما حافلة بالرواد » . وانطفأت الأنوار وبدأ الفيلم . وتوالت أحداثه ، وعندما انتهى العرض وأضيئت الأنوار ارتدت الفتاة البالطو ، ثم فجأة وضعت ذراعها فى ذراع « أحمد » وكأنهما صديقان .

وخرجا دون أن يتم « أحمد » تفتيش المقاعد وهى المهمة التى حضر من أجلها ، ولكنه كان يدرك إن لغز الكرسى رقم ٩٩ يستطيع أن ينتظر .. فهذه الفتاة سوف تضعه أمام أعدائه المجهولين وجها لوجه .. وعندما وصلا إلى الشارع قالت له : (إن معى سيارتى وأستطيع توصيلك إلى أى مكان تشاء) .

قال دون تفكير : (فلنذهب إلى « الروشة » .. إن صديقا بانتظارى هناك) .

وعند آخر الشارع هدأت من سرعتها وقبل أن تدخل إلى الميدان انطلقت الفتاة بالسيارة . وفجأة برز رجل من باب منزل وفتح باب السيارة الخلفى وركب .. وأحس « أحمد » بفوهة مسدس باردة تلتصق برقبته من الخلف .. لقد أصبح ظهرا لوجه مع عدوه المجهول وسمع صوتا يقول : (إنك ضيفنا المبجل إذا لم ترتكب حماقة !!) .

وتراجعت فوهة المسدس عن رقبته وقال الرجل : (سيظل مسدسى مصوبا إلى رأسك فكن عاقلا .. ولا داعى فى نفس الوقت أن تسأل أسئلة فليست هناك اجابات) .

وغادرت السيارة « بيروت » وانطلقت فى طريق الجبل كانت الفتاة تقود السيارة ببراعة حسدها عليها « أحمد » .

وضع « أحمد » يده اليسرى على فخذه ونظر إلى الساعة .. وأخذ يحسب المدة التى قطعوها .. كانت ثلاثة أرباع الساعة . فهم على بعد ١٠٠ ميل تقريبا من « بيروت » .

وانعطفت السيارة فى طرق مظلمة موحشة .. وبدأت تهتز وترتج .. والفتاة تقودها بمهارة .. وفجأة لمع فى الظلام ضوء صغير يأتى من جانب أحد الجبال .. وأدرك «أحمد» أن وقت العمل قد حان فقال : (أخشى أن تكونا قد أخطأتما ... فإننى لا أعرف سببا لاختطافى إلا إذا كنتما تريدان فدية مثلا) .

لم ترد الفتاة . ولكن الرجل قال : (إننا نعرف مانفعل ؟ إنك رجلنا المقصود ! ولن نطلب أى فدية عنك . إنك ـ وضحك الرجل ـ لا تقدر بمال) .

قال « أحمد » فى الحال : (ولكن لابد أن أعرف لماذا اختطفتمانى .. وإلى أين أنتما ذاهبان بى ؟! !) .

رد الرجل : (ستعرف فورا لماذا اختطفتم) .. لم تبق

سوى دقائق قليلة) .

وكان هذا الرد هو مايريده « أحمد » .. تسللت يده اليمنى فأمسكت بمقبض الباب فى هدوء وامتدت قدمه اليسرى فى حذر شديد فى اتجاه الفرامل .. ونظر حوله ورأى السيارة تقترب من الضوء وأدرك أنه ضوء المكان الذى تتجه إليه السيارة ، وفجأة مد قدمه وداس الفرامل بكل قوته . وفى نفس الوقت فتح الباب ثم ألقى بنفسه فى الخارج .. وانطلقت صيحة ألم من الفتاة التى داس على قدمها .. وانطلقت رصاصة سمع على أثرها صوت تحطيم زجاج السيارة .

أخذ يتدحرج دون أن يقف بينما سمع صوت باب السيارة يفتح ولعنات تنطلق فى الظلام .

لقد عرف الى أين هو ذاهب وكان هذا كل مايريد معرفته فلابد أنه ليس المخطوف الوحيد من الشياطين الستة الذين خرجوا إلى دور السينما ..

فما دام هو مراقبا ، فهم أيضا مراقبون ، ومادام هو اختطف .. فلابد أن العدو المجهول قد اختطف أو حاول



استطاع "أحمد" أن يرى شبح الرجل ، وعندما استدار شاهد فى يده بطارية يطلق منها خيطاً من الضوء بين فينة وأخرى .

أن يختطف غيره .. خاصة عندما أخطأ الرجل وقـال : (ستعرف فورا لماذا اختطفتم) .. فهناك إذن مخطوفون آخرون .

بعد أن تدحرج نحو ١٠٠ متر على سفح الجبل .. توقف ثم وقف مسرعا ، واختار صخرة قريبة واختفى خلفها ... وأخذ يستمع فى صمت عميق محاولا تتبع محاولات الرجل فى تعقبه ، فالفتاة بالطبع لن تشترك فى المطاردة .

وكان القمر الذى يختفى خلف الغيوم قد تسللت حزمة من أشعته الفضية فرشت الجبل واستطاع « أحمد » أن يرى شبح الرجل ، وعندما استدار شاهد فى يده بطارية يطلق منها خيطا من الضوء بين فينة وأخرى .

تحرك « أحمد » سريعا ودار بحيث يصبح خلف الرجل محاذرا أن يحدث أى صوت لم يكن يريد أن يشتبك معه خاصة وأنه مسلح ، وكان الرجل يتتبع خط سـقوط « أحمد » على السفح ووصل فعلا إلى النقطة التى استقر عندها « أحمد » .. وفى خطوات سريعة كالفهد ، انقض « أحمد » عليه ..

تدحرجت البطارية المضاءة على الأرض . وسرعان ماانحنى « أحمد » عليه وفك رباط رقبته وربط يديه مع قدميه من الخلف ، والتقط مسدسه ووضعه فى جيبه وأخذ يصعد الجبل مسرعا فى اتجاه السيارة وبيده البطارية .

كانت الفتاة قد غادرت السيارة وأخذت تمشى بجوارها فتقدم « أحمد » منها مسرعا . كان متأكدا أنها ستظن أنه زميلها عندما تشاهد البطارية فى يده .. وفعلا رأته يصعد الجبل . ثم تقدم منها وأطلق بطاريته فى وجهها بحيث يعشى عينيها فصاحت : (جان .. هل وجدته ؟) .

ولم يرد « أحمد » حتى أصبح أمامهـا مباشرة وقال : (لقد جئت حسب الموعد الذى بيننا !!) .

قالت بعصبية : (ماذا حدث ؟ أين جان ؟) .

رد « أحمد » سؤال غريب .. إن « جان » سيقضى ليلة هادئة فى أحضان الطبيعة !) .

ثم قال « أحمد » بصوت صارم : (والآن ساعدينى لدفع العربة إلى هذا الكهف القريب) .

ولم يكدا يبدآن السير حتى مرقت أمامهم سيارة قادمة

من الجبل القريب حيث الضوء فى الطـــريق النازل إلى « بيروت » .. وكان من الواضح أن من فى الســيارة لم يرونهما لأن السيارة مضت فى طريقهــا دون توقف . ولاحظ « أحمد » أنها من طراز « لنكولن » .

وسارا .. هى فى الأمام و « أحمد » خلفها فى اتجاه الضوء .. وكان « أحمد » يفكر فى السيارة التى مرقت أمامهما .. وبعد مسيرة نحو عشر دقائق وصلا إلى مصدر الضوء .. وكانت فيللا أنيقة من الخشب ، وقد بنيت تحت ظلال الشجر . وأوقفها « أحمد » على مبعدة ، كان يريد استجوابها ، وفى نفس الوقت كان يريد أن يتصرف بسرعة فقد أقلقته السيارة المسرعة .

قال لها : (كم عدد الرجال هنا ؟) .

أجابت : (لا أعرف !) .

ولم يكن عنده وقت لأسئلة أخرى رغم رغبته الجارفةفى أن يعرف عن أعدائه أكثر .

وقال لها : (ستقدميننى .. ولا تحاولى إنذار أحد .. فإن مسدس « جان » معى) .

واجتازا مدخلا مظللا بالشجر ، ودقت الفتاة البــاب ، وسمع « أحمد » وهو منزو خلفها فى الظلام طاقة صغيرة تفتح فى الباب ثم سمع صوتا يقول : (من ؟) .

ردت الفتاة : « جورجيت » .

وسمع « أحمد » الباب وهو يفتح ، وتحفز ، وماكادت « جورجيت » تدخل حتى كان يدخل خلفها شاهرا مسدسه شمل المكان بنظرة سريعة .. كان هناك رجل يجلس على كرسى وقد مد ساقيه أمامه فى استرخاء .. ووضع مسدسا على مائدة بجانبه .. وكان هناك الرجل الذى فتح الباب

قال « أحمد » وهو يشهر مسدسه : (أرجو ألا أضطر إلى استخدام ...) .

وقبل أن يكمل جملته مد الرجل الجالس يده ليمسـك بمسدسه .. ولكن « أحمد » لم يمهله وانطلقت رصاصة من مسدسه أطارت المسدس بعيدا ، وهب الرجل واقفا مذعوراً ..

كان ثمة باب موارب ، وكانت عينا أحد الرجلين قـد

اتجهتا إليه فقال « أحمد » : (أمامى .. أنتم الثلاثة ادخلوا هذه الغرفة) .

وسارت « جورجيت » وتبعها الرجلان فى صمت ، وخلفهم « أحمد » . كانت الغرفة مضاءة وبها فراش تمدد عليه « عثمان » مقيدا ومكمم الفم ، وقال « أحمد » : « جورجيت » فكى هذه الأربطة فورا) .

ونفذت الفتاة المهمة المطلوبة منها بسرعة .

« أحمد » : (هل كان معك أحد من الزملاء ؟) .

« عثمان » : (نعم .. « خالد » .. وقد أخذوه بالسيارة الآن إلى « بيروت » إلى عيادة أحد الأطباء إنهم يحاولون إرغامه على التقيىء .. لقد ابتلع الرسالة (٩٩) !)

« أحمد » : وماذا كان فيها ؟ .

« عثمان » : (لا أدرى .. فقد حضرت قبله ولم يستطع أن تتحدث ، ولكنى شاهدته يبتلع الورقة .. وقد قال لهم أنه لم يقرأها) .

التفت « أحمد » إلى الرجل الواقف وقال فى صرامة : (إلى أى عيادة ؟) . تردد الرجل لحظات ثم قال :



بعد ان فكت جورجيت اربطة عثمان قام وتمطى ثم قذف قبضته على وجه الرجل الجالس على الكرسى .

فى شارع الأمير « عمر » •• عيادة الدكتور مصابنى وطرح « عثمان » الرجل أرضا وقيده • وقيد الرجل الآخر وقال « أحمد » : (هيا بسرعة فقد نلحقهم فى الطريق إذا أسرعنا •• وإن كنت أعتقد أن السيارة اللنكولن وهى ذات اثنى عشر « سلندر » أسرع بكثير منا) •





الرسالة السرية !

أسرع « أحمد » وهو يجر « جورجيت » من يدها ووراءهما « عثمان » خارجين •

وقال « أحمد » : (جورجيت •• سوف تقودين أنت السيارة •• إنك تعرفين الطريق جيدا ••

وسلم « أحمد » المفاتيح للفتاة التى أدارت السيارة ، ثم أطلقت لها العنان و « أحمد » يجلس بجوارها والمسدس فى يده •• و « عثمان » يجلس فى الخلف •

قال « أحمد » : كيف أحضروك إلى هنا ؟

« عثمان » : (قصة مضحكة •• فعند خروجى من السينما احتك بى شخص بطريقة استفزازية فدفعته بيدى ، ولم أدر

إلا وأنا فى وسط مشاجرة ضخمة .. اشترك فيها عدد كبير من الأشخاص ، وتقدم شرطى واقتادنى أنا واثنين من المتشاجرين فى الطريق إلى قسم الشرطة كما فهمت ..ولكن السيارة لم تمض إلى قسم الشرطة ، وأحضرتنى هنا تحت تهديد مسدس) .

قالت « جورجيت » : (لقد خدعونى) .

« أحمد » : كيف ؟ .

« جورجيت » : (لقد أفهمنى « جان » بأنى سأقوم بدور فى القبض على لص خطير .. ولكن ماشاهدته حتى الآن يدل على أننى انغمست فى مغامرة فيها ضرب واعتداء على شبان ظرفاء لا يبدو أبدا أنهم لصوص !) .

« أحمد » : (أنت إذن لست من العصابة ؟)

« جورجيت » : (عصابة ؟!! .. أنا ؟!! إننى محامية).

وضحك « أحمد » و « عثمان » رغم التوتر الذى يشعران به . وقال « أحمد » : (وكيف قابلته ؟!)

« جورجيت » : (على طريق دمشق ـ بيروت !)

« أحمد » : (أنت قادمة من دمشق إذن ؟)

« جورجيت » : (نعم .. وقد كان جان ومعه صديق له يركبان سيارة ويبدو أنهما كانا يسيران بسرعة فقد اصطدما بصخرة وكادا يلقيان حتفهما ، وقد أشارا إلى فتوقفت ، وركبا معى ، وعرضا على مبلغا كبيرا من المال إذا استطعت اللحاق بسيارة قالا إن فيها لصا هاربا .. ولما كنت من هواة قيادة السيارات بسرعة فلم أتردد .. ولكن يبدو أن الرجل قد سبقنا بمسافة طويلة . فدخلنا بيروت دون أن نعثر له على أثر) .

« جورجيت » : (لم تقل لى من أنتم ، وأقصد بالسؤال أسماءكم .. والجهة التى تتبعونها . فقد خدعت مرة ، ولست على استعداد لأن أخدع مرة أخرى !) .

« أحمد » : (آسف . إن كل المعلومات الخاصة بنا لا يمكن أن يعرفها أحد . ولكن ثقى بكل كلمة قلتها لك) .

« جورجيت » : (وماهو المطلوب منى ؟)

« أحمد » : (سأقول لك عندما نصل إلى هناك .

ومضت السيارة تشق طريقها إلى حى (رأس بيروت)

الفاخر حيث يوجد شارع الأمير « عمر » ، ثم طلب « أحمد »
من « جورجيت » أن تركن السيارة بعيدا عن الشارع ..
ونزلوا ، وقال « أحمد » « لجورجيت » : (قد يكون
المكان مراقبا .. سيرى على مبعدة منا .. وسنسير خلفك
بعد أن نسأل عن مكان العيادة) .

وسأل « عثمان » أحد البوابين الذى أشار له على مكان
العيادة . وعندما اقتربوا منها وجدوا السيارة « اللنكولن »
تقف أمامها .

فقال « أحمد » : (إنهم مازالوا هنا .. ستصعدين
يا « جورجيت » .. قولى لهم إنك قادمة من طرف « جان »
.. وأن الخط التليفونى معطل .. وأن كل شىء يسير على
مايرام .. سنصعد خلفك ، وسنقف خارج العيادة ،
وستخرجين بعد أن تبلغيهم الرسالة وتقولى لنا ماذا يحدث
فى الداخل .. عدد الرجال الموجودين .. أين يوجد
« خالد » هل تمت العملية أم لا . وحاولى أن تتركى الباب
مفتوحا .

سبقتهما « جورجيت » .. وبعد لحظات تبعاها .. وقد

وضع « أحمد » يده فى جيبه ممسكا المسدس ، بينما
صعدت « جورجيت » بالمصعد ، استخدما هما السلالم
حتى لا يراهم أحد معها ، فالمفروض أنها جاءت وحدها .

كانت العيادة فى الدور الخامس ، وعندما وصلا إلى قمة
السلم توقفا قليلا عندما سمعا الباب يفتح ثم يغلق ، وتقدما
بهدوء ووقفا أمام الباب .. وقال « عثمان » : (لقد
أغلقوا الباب ؟) .

« أحمد » : (نرجو أن تتركه « جورجيت » عندما تخرج
مفتوحا) .

واقترب « أحمد » من الباب ووضع أذنه على ثقب
المفتاح محاولا التصنت ، وسمع حوارا غاضبا ، ثم صفعة
قوية ، وصيحة ألم .. ثم أقدام تجرى فى اتجاه الباب ،
وفتح الباب فانزوى أحمد سريعا جانبا .. وظهرت
« جورجيت » على عتبة الباب ، ثم ظهرت ذراع رجل
تحاول اجتذابها إلى الداخل .

وكان هذا يكفى .. انقض « عثمان » على الرجل بينما
اندفع « أحمد » شاهرا مسدسه .. واستطاع أن يرى فى

لمحة رجلا آخر يشهر مسدسا .. ورجلا فى ثياب بيضاء لم يشك أنه الدكتور « مصابنى » يقف فى ركن الصالة منكمشا وقد بدا عليه الذعر الشديد ..

وأطلق الرجل رصاصة على المصباح فساد الظلام .وانبطح « أحمد » على الأرض .. فقد انطلق سيل من الرصاص من مسدس الرجل ، وأحس « أحمد » بأقدام تجرى فى اتجاه الباب .. وهب واقفا .. كان مايهمه فى هذه اللحظة هو « خالد » والرسالة السرية التى ابتلعها ، وكان يعرف أن صوت الرصاص سوف يلفت انتباه سكان العمارة وأن أشياء كثيرة قد تحدث .

اندفع الى الغرف ينادى : « خالد .. خالد .. » .

وسمع صوت أنين يصدر من جانب أحد الغرف ، فأضاء نورها ، وعلى فراش فى جانب الغرفة كان « خالد » ينام ، وقد بدا عليه الإعياء الشديد ..

أسرع « أحمد » إليه ، وحمله على كتفه ، وجرى به إلى الصالة ثم إلى السلالم وهو ينادى : « عثمان .. اتبعنى ! » .

وجرى إلى المصعد ، ولحسن الحظ وجده مازال فى مكانه ففتح الباب ، وتبعه « عثمان » وهو يسحب « جورجيت » فى يده .. ونزل المصعد سريعا .. بينما كانت ضجة كبيرة ترتفع من مختلف شقق العمارة .

وصلوا إلى الشارع . كانت السيارة « اللنكولن » قد غادرت مكانها وجرى « أحمد » بسرعة هائلة رغم حمله ووصل إلى سيارة « جورجيت » التى كانت لا تزال فى مكانها . وكان المارة المندهشون قد بدأوا يتجمعون وصاح « أحمد » : « بسرعة ! » .

وركبت « جورجيت » و « عثمان » وأدارت الفتاة محرك السيارة ، واندفعت كالعاصفة قبل أن يصل رجل الشرطة الذى كان يطلق صفارته فى دفعات متلاحقات .

اندفعت « جورجيت » بالسيارة فى أول منعطف قابلها ثم انعطفت مرة أخرى وأطلقت للسيارة العنان .

كان « خالد » يجلس بجوار « أحمد » مستندا عليه .. وكان صوت تنفسه ثقيلا ، فقال « أحمد » : (أظن أنه واقع تحت تأثير مخدر) .

ثم وجه حديثه إلى « جورجيت » متسائلا : (مـاذا حدث عندما دخلت العيادة .. لقد سمعتك تصرخين !).

وضعت « جورجيت » يدها على خدها وقالت : (لقد نفذت تعليماتك .. فتح لى الباب أحد الرجلين .. ووجدت الدكتور يقف مصفر الوجه .. وقد رفع الرجـل الآخـر مسدسا فى وجهه .. وقلت لمن فتح الباب إننى قادمة من عند « جان » وأن كل شىء على مايرام .. فاذا به يصيح فى وجهى : (أنت كاذبة ، وأن التعليمات ألا يحضر أحـد لعيادة الدكتور لأى سبب) ، ثم صفعنى على وجهى وطلب منى أن أقول الحقيقة . فأسرعت أجرى إلى الباب وفتحته حسب تعليماتك .. ثم سارت الحوادث كما تعرف) .

قال « أحمد » : (آسف جدا .. لقد عرضتك للضرب ، ولم يخطر ببالى أنهم رتبوا أمورهم بهـذه الدقـة .. آسف) .

« جورجيت » : (لقد شاركت فى اختطافك .. وكان واجبا على أن أشارك فى إنقاذك وقد فعلت) .

قال « أحمد » : (إننى أريدك أن تغادرى « بيروت »

فورا ... إنك معرضة لخطر شديد .. لخطر القتل !) .

« جورجيت » : (إننى أريد الاشتراك معكم فى هذه المغامرة) .

« أحمد » : (آسف .. ولكن ، من يدرى ، قد نستعين بك مرة أخرى . المهم أن تعودى فورا إلى دمشق واعطينا عنوانك فقد نتصل بك مرة أخرى) .

وتحركت السيارة مبتعدة .. بينما اتجه « أحمـد » و « عثمان » إلى العمارة وهما يحملان خالدا . كـانت الساعة قرب منتصف الليل ، فلم يلتقيا بأحد على السلالم .. وفتح « عثمان » الباب ودخل الثلاثة .. وكانت فى انتظارهم مفاجأة رهيبة : .. لم تـكن الفتيات الثـلاث موجودات .

وضع « أحمد » و « عثمان » زميلهما « خالدا » فى الفراش .. وأخذا ينظران إلى الشقة .. وبخبرتهما أدركا أن الشقة قد تعرضت لتفتيش دقيق رغم أن كل شىء كان فى مكانه .

وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون ، وأسرع « أحمد »

إليه ، واستمع قليلا ثم قال : « لقد خطفت الفتيات الثلاث ولا ندرى ماهو مصيرهن .. ولعلهن قد قتلن .. « خالد » قد يموت .. وحصل الأعداء على الرسالة (٩٩) .. ولم يبق سوى أنا و «عثمان» .. وقد قررنا مغادرة «بيروت» فورا .. ولن نشترك بعد الآن فى أية مغامرات ، فحياتنا أهم من أية مبالغ تدفعها لنا .. وداعا .. ولا تدعنا نسمع صوتك بعد الآن) .

ثم وضع السماعة فى عنف منهيا المكالمة .. ونظر إليه « عثمان » فى دهشة شديدة وقال : (من هذا الذى كنت تتحدث معه ؟) .

وقال « أحمد » بوجه جامد : « إنه رقم (صفر) » .

ونظر « عثمان » إلى « أحمد » وأحس برعدة شديدة .. فلابد أنه قد جن .





الحظ قد يبتسم مرة ثانية !

أمسك « عثمان » بذراع « أحمد » يهزها فى عنف، ويصيح : « أحمد » .. ماذا حدث ؟ هل جننت .. كيف تحدث رقم (صفر) بهذه اللهجة ؟! وكيف تدلى إليه بمعلومات كاذبة ؟! انطق !)

ولدهشة « عثمان » الشديدة ابتسم « أحمد » وقال : (إننى أسمع صوت المصعد . افتح الباب فقد عادت الفتيات) .

تحرك « عثمان » كأنه واقع تحت تأثير سحر وفتح الباب .. وظهرت الفتيات الثلاث على الباب ، ودخلن ، وقال « أحمد » : (لعل كل واحدة منكن استمتعت بالفيلمين

اللذين شاهدتهما) .

وقبل أن ترد أى واحدة قال « عثمان » : (لا تقلن شيئاً له .. لقد جن) .

ووقفت الفتيات حائرات .. ووقف « عثمان » فى مواجهة « أحمد » .. وقد التمعت فى عينيه نظرة أسى وألم هائلة وقال بصوت مختنق : إننى لم أعد أفهمك .. أرجوك تكلم .. تكلم يا « أحمد »

نظر إليه « أحمد » بهدوء شديد وقال : (إنك شاب مخلص يا « عثمان » .. لقد تحدثت مع رقم (صفر) بهذا الأسلوب ، وأمليته معلومات كاذبة .. لأن تليفوننا مراقب . وفتح « عثمان » فمه فى دهشة شديدة وقالت « إلهام » وهى تندفع إلى « أحمد » : (ماذا حدث يا « أحمد » ؟ .)

قال « أحمد » : (إن مامر بنا حتى الآن يؤكد هذه الحقيقة : إننا مراقبون .. ولحسن حظنا فقط أننا لم نقتل حتى الآن .. ولكن ذلك قد يحدث فى أى لحظة !!)

عثمان : (إلى أين نذهب ؟)

« أحمد » : أرجو أن تدبر لنا « إلهام » مكانا ... وستتمكن من تضليل من يتعقبنا .. وأظن أنهم سيعيدون تقدير موقفهم بعد أن حصلوا على الرسالة ، وسمعوا حديثى إلى رقم (صفر) .

« ريما » : (هل عثروا عليها ؟)

« أحمد » : (عثر عليها خالد ولكنهم أخرجوها من بطنه) .

« زبيدة » : (وأين خالد ؟)

« أحمد » : (إنه نائم فى غرفته) .

وأسرعت « زبيدة » إليه ، وقال « أحمد » : (هات دليل التليفونات يا « عثمان » وابحث عن رقم شركات السيارات .. واطلب إليهم أن يرسلوا سيارة فى الصباح الباكر لتأخذنا إلى دمشق) .

سألت « إلهام » « أحمد » : (ماهى التطورات الهامة التى حدثت اليوم ؟) .

رد عليها « عثمان » : (فتاة معطرة اصطادت الشيطان اللامع « أحمد » وأوقعته فى أيدى العدو المجهول) .

« أحمد » : (أليس هذا أفضل من أن أقع فى مشاجرة بسيطة ؟) .

على أى حال المهم الآن أن نعيد تقدير موقفنا بسرعة . تماما كما يفعل العدو .. لقد قصدت أن أثير الاضطراب فى خططهم بالمعلومات التى قلتها فى التليفون .. ورغم هذا فيجب أن نكون على حذر . فهم قد يعرفون أننا نضللهم) .

« عثمان » : (أعتقد أنهم لن يهتموا بنا بعد الآن . فنحن لم نعد نملك شيئا يريدونه) .

« أحمد » : هذا صحيح .. لكننا رأينا عددا منهم وقد نكون مصدر خطورة عليهم لهذا السبب) .

« عثمان » : (إنهم يعملون تحت الأرض . ولن يهمهم أن نعرفهم أو لا نعرفهم . لقد خطفوا « معروف مبارك » .. وحصلوا على الرسالة التى تركها . فهم قد حصلوا على كل شىء ولم نفعل نحن شيئا إلا أننا ضربناهم بضع لكمات)

« أحمد » : (كنت على استعداد لأن أدفع عمرى لأعرف مافى الرسالة . ماذا كان فيها .. ماذا كتب

« معروف مبارك » قبل خطفه ؟!) .

« إلهام » : (وماهى خطوتنا القادمة ؟ هل صحيح أننا سنركب السيارة إلى دمشق وينتهى الأمر !) .

« أحمد » : (لا طبعا .. إننا سنخطف .. ولكن علينا قبل ذلك أن نجد وسيلة للاتصال برقم (صفر) .

ونظر الشياطين الثلاثة إليه فى دهشة وقالت « ريما » : (نخطف ، كيف ؟) .

« أحمد » : (إن تليفوننا مراقب . وعندما اتصل « عثمان » بشركة السيارات ، سمع عدونا المجهول المكالمة .. ولو كنت مكانه لانتهزت الفرصة .. وأعتقد أنه سينتهزها فهو سيتصل بشركة السيارات ويلغى الطلب .. ثم يرسل لنا سيارة من عنده بها سائق من العصابة طبعا يقودنا إلى حيث يريدون) .

« إلهام » : (خطة شيطانية .. ولكن هل تريدنا أن نخطف ؟) .

« أحمد » : (هذا هو الحل الوحيد لإعادة العلاقات بيننا وبين العدو المجهول) .

وساد الصمت مرة أخرى •• وظهرت « زبيدة » •• عند باب الشرفة وقد بدت على وجهها ابتسامة مطمئنة وقالت : (لقد استيقظ « خالد » ويريد أن يراكم) •

وأسرع الجميع إلى غرفة « خالد » •• ووجدوه جالسا فى الفراش •• وقد بدت عليه علامات الإرهاق الشـديد ولكنه كان يبتسم ••

قال « أحمد » : (مازلت حيا إذن !!)

خالد : (لسوء الحظ •• فقد خدرونى مرتين ؟)

وسأروى لكم ماحدث • فعندما دخلت السينما لاحظت أننى مراقب) •• جلست فى المقعد وانتظرت حتى أطفأت السينما أنوارها •• وأخذت أفتش فيه بطريقة لا يراهـا أحد •• ووجدت شقا رفيعا فى حشية الكرسى تحتى •• ومددت أصابعى فعثرت على أنبوبة رفيعة من المطاط فى حجم غطاء قلم الحبر • وأدركت أننى عثرت على الرسـالة (٩٩) • وقررت أن أضلل من يتبعوننى فقمت فى الظـلام متظاهرا بأننى ذاهب إلى دورة المياه •• وقام شـخص كان يجلس بجانبى وسار خلفى •• وكان من السهل طبعا

التخلص منه فى دورة المياه • ولكننى كنت واهما •• فقد فوجئت بشخص يمد ساقه فى الظلام •• وقبل أن أتمكن من تجاوزها تعثرت فيها وسقطت • وانحنى الشخص الذى كان خلفى فوقى •• وأحسست بشكة قوية فى فخذى ، وغبت عن الوعى •• كانت حقنة مخدر) •

وسكت « خالد » وهو يتنفس بعمق ، ثم مضى يقول : (وعندما استيقظت وجدت نفسى فى سيارة •• ولا أعرف كيف أخرجونى من السينما •• ربما زعموا للناس أنهم أصدقائى •• وقالوا أننى أصبت بالاغماء عندما سقطت •• المهم وجدت نفسى بعد ذلك فى كوخ خشبى •• وجاء « عثمان » بعدى بثوان قليلة •• وقاموا باستجوابنا عـن الرسالة •• وأنكرت كما أنكر « عثمان » • وقالوا إنهم سيفتشوننا •• وأسرعت باخراج أنبوبة المطاط وابتلعتها) •

« إلهام » : (معنى هذا أنك لم تقرأها ؟ !) •

« خالد » : (لم يكن عندى وقت لذلك) •

« إلهام » : (وهكذا أخذوك للطبيب ، وغسلوا معدتك وحصلوا على الرسالة ؟) •

« خالد » : (تقصدين أنبوبة المطاط !)

« أحمد » : (أنبوبة المطاط ؟) .

« خالد » : (نعم .. أنبوبة المطاط وبها بقية تذكرة السينما) .

كان بقية الشياطين يراقبون الحوار وقد أمسكوا أنفاسهم وقال « أحمد » بانبهار : (تقصد ! ..) .

« خالد » : (عندما أفقت فى السيارة . كنت ملقى أسفل المقعد الخلفى ، ورجل يجلس على المقعد ويضع قدميه فوقى .. وأدركت مايحدث . ورغم صعوبة الحركة وخوفى من افتضاح أمرى ، فقد استطعت استبدال الرسالة .. أخرجتها من الغلاف المطاط .. ووضعت مكانها بقية تذكرة السينما) ثم مد « خالد » يده فى جوربه ، وأخرج ورقة ملفوفة بعناية على شكل أنبوبة ، ثم مد يده بها إلى « أحمد » قائلا : (أقصد أن الرسالة مازالت معى) .

فك « أحمد » الرسالة بسرعة .. ولكن قبل أن يقرأها سأل « خالد » : (ألم يفتحوا الرسالة عندما حصلوا عليها فى عيادة الدكتور « مصابنى ؟) .

« خالد » : (لا .. لقد قال أحدهما .. إن تعليمات الزعيم تقضى بعدم فتح الرسالة وتسليمها إليه مغلقة وهذا من حسن حظى .

فتح « أحمد » الرسالة بعناية .. فقد كانت مكتوبة على ورق رفيع للغاية وفردها بين يديه ، وأخذ يقرأ :

« أكتب هذه الرسالة بسرعة وأنا فى سيارة .. ومعى الحقيبة التى بها المعادلات الخاصة باختراع الوقود ... و ... » .

وقبل أن يكمل « أحمد » القراءة دق جرس الباب .. وبسرعة أغلق « أحمد » الرسالة ثم وضعها بعناية فى جيبه الداخلى .. واطمأن إلى وجود المسدس معه .. ثم قال : (سأذهب أنا و « عثمان » لنرى من الطارق ..)

وقف « أحمد » خلف الباب وفى يده المسدس ، وفتح « عثمان » الباب فتحة ضيقة وسمع من يقول : « سلطة بدون بصل » .

ودخل رجل الأمن « سميح » الذى التقيا به فى فندق « نورماندى » وتلفت حوله فى حذر ثم قال : (عندى

رسالة من الرجل الكبير !) .

(إن الرجل الكبير مندهش جداً لمحادثتك التليفونية معه ، وقد أرسلني للتفاهم !) .

« أحمد » : لم يعد هناك تفاهم ياسيدى ، لقد قررنا جميعا الإستقالة من العمل ، وسوف يعود كل منا إلى بلده) .

سميح : (عندى تفويض من الرجل الكبير : إنكم إذا كنتم مصرين على ترك العمل فعليكم تسليم الرسالة السرية لى !) .

« أحمد » : (أى رسالة سرية ؟) .

« سميح » : (الرسالة .. سينما (٩٩) !) .

أحمد : (ولكن العصابة حصلت عليها ، فقد اختطفوا « خالدا » واضطر إلى ابتلاع الرسالة وقد أجروا له عملية غسيل معدة ، وحصلوا على الرسالة !) .

ابتسم « سميح » قائلا : (أحب أن أطمئنكم على أن العصابة لم تحصل على الرسالة مطلقا ، لقد كان زميلكم « خالد » عبقريا . فقد وضع مكان الرسالة بقية تذكرة

السينما التى دخل بها ، وهذا ماوجدته العصابة فى الأنبوبة المطاط !) .

« أحمد » : (وهل علم الرجل الكبير بهذا ؟) .

« سميح » : (طبعا ، إنه واسع الاطلاع على كل شىء ، والآن أين زميلكم « خالد » ؟) .

« أحمد » : (إنه نائم فى فراشه تحت تأثير المخدر) .

« سميح » : (علمنا أن المخدر الذى أعطته له العصابة قوى المفعول ، ولكن أثره يزول خلال ساعة .. فلابد أنه استيقظ الآن ، هيا نراه !) .

وحاول « سميح » النهوض ولكن « أحمد » أخرج مسدسه من جيبه قائلا : (إنك لن تتحرك من مكانك ياسيدى .. ولن تقابل « خالد » .. وبالطبع لن تحصل على الرسالة ..) .

شحب وجه « سميح » وقال : (ماهذا ! إنك ..)

ولكن « أحمد » قال بحسم : «عثمان» .. فتش صديقنا رجل الأمن المزيف .. ودعنا نرى مايحمله فى جيبه !)

وتقدم « عثمان » وكله دهشة لينفذ ما طلبه « أحمد »



هل هناك
مفاجآت أخرى!

تسللت أصابع « عثمان » بمهارة فى جيوب « سميح » .. فأخرجت مجموعة من الأوراق وسلسلة من المفاتيح ، ومسدسا ضخما ، وبعض أقلام حبر حجمها غير عادى .. وقبضة من الحديد من النوع الذى يستخدمه الفتوات فى الضرب ، وخنجرا .. وعلبة سجاير وولاعة .. وقال « عثمان » : (إنه ترسانة مسلحة) .

« أحمد » : (والآن ياسيد « سميح » أين « معروف مبارك ؟ ») .

رد « سميح » فى صوت كفحيح الأفعى : (لا أعلم !) .

أحمد : (كيف لا تعلم وأنت الذى اختطفته من فندق

نورماندى . لقد شككت فيك من أول لحظة .. وتركتك تعتقد أنك تخدعنا حتى جاء الوقت المناسب لأواجهك) .

أخذ « سميح » ينظر إلى « أحمد » نظرات يقطر منها الحقد ، ومضى « أحمد » يقول : (لقد ارتكبت ياسيدى عدة أخطاء .. آخرها أنك صدقت المكالمة التى تمت بينى وبين الرجل الكبير . إنه يعرف جيدا إنى عندما أحدثه بهذه اللهجة غير المؤدبة ، وأقول له أننا سنترك العمل ، يعرف أننى لا أقصد مطلقا ما أقول .. بل إننى أحذره من أننا مراقبون .. وأننى أطلب منه أن يأخذ حذره .. ولكنك بسذاجة مدهشة صدقت المكالمة .. وهذا ما توقعته أنا ، وتوقعت أيضا أنك سترتب أمورك على هذا الأساس) .

« غمغم » « سميح » : (إنك شيطان !) .

وقف « أحمد » قائلا : (لقد أضعنا وقتا طويلا فى الحديث) .

وفى تلك اللحظة نظر « سميح » فى ساعته .. وفى نفس اللحظة سمع صوت أقدام تتقدم من الشقة .. وقال « سميح » مبتسما فى ضراوة ! (إنكم مازلتم أطفالا ..

لقد حددت لزملائى ربع ساعة منذ دخولى المنزل ، فإذا لم أعد .. فعليهم أن يقتحموه) ..

قال « أحمد » هامسا : (إفتح الباب بسرعة يا «عثمان» .. واعط لهذا الرجل مسدسه بعد أن تفرغه من الرصاص حتى يبدو أنه مسيطر علينا ، ثم اختف خلف باب المطبخ وراقب الموقف .. وسأقف أنا خلف باب الشقة .. وإذا تحرك هذا الرجل فسوف أسكته بطلقة واحدة) .

أسرع « عثمان » ففتح باب الشقة ، ثم اختفى خلف باب المطبخ بعد أن وضع المسدس الفارغ فى يد « سميح » ، بينما وقف « أحمد » خلف باب الشقة وقد صوب مسدسه إلى رأس « سميح » وبدت فى عينيه نظرة كالفولاذ .

توقفت الأقدام أمام باب الشقة .. ثم تقدم شخص ونظر إلى الصالة المضاءة ، ورأى « سميح » يجلس وبيده المسدس فدخل قائلا : « هل كل شىء على مايرام يامستر « لاسكوف ؟ » .

سمع « أحمد » اسم « لاسكوف » ولم يتمالك نفسه من رعدة قوية سرت فى بدنه ، لقد تذكر الإسم فورا ، فقد

كان ضمن مجموعة أسماء حذرهم منها رقم (صفر) أثناء التدريب لأنهم من أخطر من يعملون تحت الأرض . إنه عالم كيمياء . ترك مهنته وتحول إلى مجرم خطير يطارد العلماء ويسرق اختراعاتهم وينسبها إلى نفسه أو يبيعها لمن يدفع أكثر .

مرت هذه المعلومات بذهن « أحمد » كالبرق .. ثم شاهد فوهة مدفع رشاش تدخل من الباب . ولاحظ نظرة تحذير فى عينى « لاسكوف » .. ولكن « أحمد » كان أسرع .. فقد دفع الباب بكل مايملك من قوة . فأصاب الداخل بضربة قوية أسقطته على الأرض . وشاهد ذراع « عثمان » تقذف كرته الجهنمية فى اتجاه الباب فتأكد أن شخصا آخر كان يدخل .. وسمع صدمة الكرة فى رأسه ، وصوت سقوطه على الأرض .

فى هذه اللحظات تصرف لاسكوف سريعا ، ففى قفزتين كان ينقض على « أحمد » كالصاعقة .. وضربه بالمسدس الفارغ على ذراعه ضربة أطارت المسدس المحشو من يده ، والتحما معا فى صراع .. كان « لاسكوف » متين



هاجمت "زبيدة" الرجل الثانى وأوقعته على الأرض ثم أمسكت أحد المدفعين ووجهته إلى الجميع قائلة فى صوت ثابت : "لاداعى للمقاومة".

البنيان كالثور وأدرك « أحمد » أنه كى يتغلب عليه فلا بد أن يفقد توازنه ، وهكذا ضربه بكل قوته ، وأصبح « لاسكوف » يقف وقد اختل توازنه فلفه « أحمد » بين ذراعيه بسرعة ثم وجه إليه لطمة قوية •

فى هذه الأثناء كانت الفتيات الثلاث و « عثمان » قد انقضوا على الرجلين اللذين كانا يحملان المدافع الرشاشة • وأمسكت « إلهام » بذراع الرجل الأول وثنته إلى الخلف: أما « زبيدة » فقد هاجمت الرجل الثانى وأوقعته على الأرض ثم أمسكت أحد المدفعين ووجهته إلى الجميع قائلة فى صوت ثابت : (لاداعى للمقاومة) •

كان الرجلان اللذان وقعا عند الباب هما نفس الرجلين اللذين كانا فى الكوخ الخشبى عند الجبل •

أشار « أحمد » إلى « عثمان » ليتولى حراسة الرجال الثلاثة ، ثم أشار إلى الفتيات أن يتبعنه • ودخل غرفة « خالد » فوجده يتناول طعامه •

« أحمد » : (لقد كدنا نحصد بالمدافع الرشاشة) •

رد « خالد » : « لقد تتبعت حديثك مع « لاسكوف »

وشاهدت كل الأحداث وأنا أقف خلف البـــاب وكنت مستعدا) .

ومد « أحمد » يده إلى جيبه ، وأخرج الرسالة (سينما ٩٩) وأغلق الباب ثم أخذ يقرأ :

« أكتب هذه الرسالة بسرعة وأنا فى سيارة . ومعى الحقيبة التى بها المعادلات الخاصة باختراع الوقود .. إن هذه المعادلات ناقصة . وقد قصدت أن تكون ناقصة حتى لو حصل عليها أى إنسان فلن يمكنه الاستفادة منها ... لا أدرى كيف استطعت الهرب من قلعة الرعب ، إنه مجرد حظ طيب .. ولكنى أحس الآن أنى مطارد .. هناك سيارة تتبعنا على طريق دمشق — بيروت .. فعندما هربت من (قلعة الرعب) التى توجد فى مكان ما (بلبنـــان) .. اتجهت إلى سوريا لأضلل المطاردين .. ثم حاولت العودة إلى لبنان .)

وانتهت الصفحة الأولى فقلب « أحمد » الرسالة وعاد يقرأ :

(قررت أن أترك المظروف الذى به المعادلات فى أقرب

مكان ؛ حتى إذا استطاع المطاردون الوصـــول الى فسوف يجدون الحقيبة معى .. ولكن ستكون فارغة .. إننا نقترب الآن من الحدود .. وسأعطى المظروف لأى شخص وأطلب منه أن يرسله على عنوانى القديم فى الجبل فى (كفر زبيان) وهذه الرسالة تفويض منى باستلام المظروف ... إننى لا أعرف حتى الآن أين أضع هذه الرسالة .. إن ذلك يتوقف على الأماكن التى سألجأ إليها لتضليل المطاردين)

قال « أحمد » موجها حديثه إلى « إلهام » : (هل تعرفين كفر زبيان ؟) .

إلهام : (نعم .. إنها قرية صغيرة على مسافة نحو ساعة من بيروت) .

« أحمد » : (ستذهبين أنت و « ريما » و « زبيدة » و « خالد » إلى هناك ، واسألوا عن عنوان الدكتور ... واحصلوا على المظروف بأى ثمن .. وسأقوم أنا و «عثمان» بمحاولة إنقاذ الدكتور .. فلابد أنهم أخفوه فى مكان ما فى « بيروت » ، انتظارا لحصولهم على المعادلات .. وخـذى معك رسالة الدكتور فى توكيل منه باستلام المظروف) .

وأسرعت الفتيات و « خالد » لتنفيذ ما طلبه « أحمد »
جلس « أحمد » وفى يده مسدس وبجانبه « عثمان »
وأمامهما « لاسكوف » والرجلان رافعين يديهما إلى أعلى
.. وقال « أحمد » : (أظن أنه لاداعى للمقاومة أكثر ..
وقولوا لنا أين الدكتور « معروف » .
قال « لاسكوف » : (أليس من الأفضل أن تتفق ؟) .
فالدكتور عندنا .. وعندكم المعادلات ، والدكتور بدون
المعادلات لا يساوى شيئا. لأنها ناقصة .. فادفعوا لنا
ثمن الدكتور وخذوه .. أو ندفع لكم ثمن المعادلات
ونأخذها) .
قال « أحمد » مبتسما : (فكرة معقولة جدا .. ولكنك
نسيت شيئا .. إنك بين أيدينا ، وعن طريقك سوف نعرف
مكان الدكتور) .
ابتسم لاسكوف وقال : (هل تسمح لى بتدخين سيجارة
وأخرج عثمان علبة السجائر والولاعة من جيب
« لاسكوف » ، وناولها له ، فأخذ سيجارة ، ووضعها فى
فمه ثم وجه حديثه إلى « أحمد » قائلا : (لعلك لم تسمع

عنى من قبل ؟) .
أحمد : (بل سمعت ، فأنت « برنارد لاسكوف » ،عالم
الكيمياء الذى تحول إلى رجل عصابات دموى بعد أن
أصيب فى رأسه أثناء إحدى تجاربه) .
« لاسكوف » : (ورغم ذلك فلست زعيم هذه المجموعة
فهناك من هو أخطر منى ، وأشد بطشا .. ولو اعترفت أو
اعترف أى واحد من مجموعتنا فسوف يقتل) .
« أحمد » : (إننى أضمن لكم حماية .. رجال الأمن فى
لبنان) .
« لاسكوف » (إنك واهم ياصغيرى !) .
ثم ضغط لاسكوف الولاعة .. وحدث مالم يكن فى
الحسبان .. فقد انبعث منها ضوء شديد مبهر كأنه ضوء
الشمس مضاعفا مئات المرات .. وأحس « أحمد » كأن
سيفا اخترق عينيه .. ودارت الدنيا به .. وأحس بيد
قوية تجذب المسدس من يده .. وصوت آمر يقول :
(لا تتحرك !) ..
ومثلما حدث « لأحمد » حدث « لعثمان » وعندما فتح

الصديقان عيونهما بعد لحظات كان « لاسكوف » يقف فى أحد أركان الصالة وهو يوجه مسدسه إليهما . ثم قال باستخفاف : (لقد قلت لك إن المفاجآت لم تنته بعد ..)

كان الرجلان الآخران قد أصيبا كما أصيب « أحمد » و « عثمان » فأخذا يفركان عيونهما من شدة الألم ... وبينما كان « أحمد » يضع يديه فوق عينيه ويفكر فى الخطوة التالية قال « لاسكوف » : (لعلكم أنتم الأربعة نسيتم أننى عالم كيميائى وأن لى مخترعاتى الخاصة ... مارأيكم ؟ أليست لعبة مسلية ؟) .

لم يرد أحد فمضى « لاسكوف » يقول : (وبالمناسبة فإننى أضع عدسات على عينى تمنع تأثير الضوء !!) .

وسكت « لاسكوف » لحظات ثم قال : (والآن ياصغيرى العزيز إنك تعرف أين المعادلات .. وهو سر يساوى ملايين .. فأين الخطاب السرى ؟!) .

« أحمد » : (إنه ليس معى) .

قال « لاسكوف » بهدوء : (إننى أصدقك .. فقد خرج منذ ربع ساعة مع الفتيات الثلاث ، وصديقكم الذى خدعنا

ثم أشار لهم بالخروج من الباب فخرجوا .. ووصلوا إلى الشارع ..

كانت سيارة العصابة الضخمة فى الانتظار .. فقال « لاسكوف » : (سنذهب لمقابلة الزعيم .. وأعتقد أنكما هناك سوف تعترفان ..)

كانت الشوارع خالية فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ... فمضت السيارة مسرعة ، وسرعان ما غادرت بيروت إلى طريق الجبل فى اتجاه « البقاع » .. وبعد مسيرة نحو ساعة ، أخرج أحد المعاونين شريطا لاصقا وضعه على عيون « أحمد » و « عثمان » وعرف الصديقان أنه لمنعهما من معرفة الطريق الذى سيسلكانه إلى مقر الزعيم المجهول . ولم يكن « أحمد » و « عثمان » يفكران فى تلك اللحظة إلا فى معرفة مقر الزعيم .. فقد كان هذا هو الحل الوحيد للوصول إلى « معروف مبارك » وربما بقية العلماء الذين اختطفوا فى السنوات الأخيرة كما قال رقم (صفر) .

ومضت السيارة تشق طريقها فى أرض غير ممهدة ، وأحس « عثمان » و « أحمد » بالمطبات والحفر ، ثم عاد

الطريق يصبح « أملسا » لمسافة قصيرة لاتزيد على كيلومتر واحد ثم وقفت تماما ودارت حول نفسها ، ثم أحس الصديقان كأنها تنزل فى مصعد إلى عمق سحيق ثم استقرت مرة أخرى ، وسمعا صوت أجراس تدوى من بعيد ، وسمعا أصوات الأبواب وهى تفتح ، ثم امتدت الأيدى إليهما فأخرجتهما من مكانهما ، وسمعا صوتا يقول : (ألم يكن هناك حل آخر سوى إحضارهما هنا ؟) .

وسمعا « لاسكوف » يرد : (إن الزعيم مهتم بالقضاء على هذه المجموعة من الشبان اهتماما بالغا . فلم تستطع أى أجهزة أمن أن تضايقه مثلما ضايقه هؤلاء) .

وعلى الفور سمعا صوتا يقول لهما : (مرحبا بكما





مد "أحمد" يده ونزع الشريط اللاصق وكذلك فعل "عثمان" هو الآخر وفوجئا بالضوء الشديد يبهر عينيهما .



الموت ليس
أسوأ الحلول!

مد « أحمد » يده ونزع الشريط اللاصق ، وفوجىء بالضوء الشديد يبهر عينيه وبصوت يقول : (لا تقدم على عمل بعد الآن قبل أن تؤمر به ••)

ونزع « عثمان » هو الآخر الشريط ، ونظرا حونهما ، كانت غرفة فارغة تماما مبنية بالأسمنت المسلح ، وكانت قطرات المياه التى تجمعت على الجدران وفتحات التهوية العالية التى بها •• تؤكد أنها مبنية تحت الأرض وكان هناك مقاعد من الخشب المصقول •• وطاولة صغيرة عليها بعض الأوراق والأقلام •

لم يكن هناك أحد فى الغرفة • فعرفا أن الزعيم المجهول

يتحدث إليهما من ميكروفون وتأكدا من وجود كاميرا تليفزيون تنقل تحركاتهما إليه مادام قد شاهد « أحمد » وهو ينزع الشريط اللاصق من عينيه •

عاد الصوت يقول : (إنكما الآن فى مكان لا يعلمه أحد •• ولا أظن أن أحدا سوف يسعى الى انقاذ كما •• أريد كما أن تجيبا على عدة أسئلة •• وأرجو أن تنجحا فى الامتحان) •

وسكت لحظات ، ثم قال : (اسم كل منكما بالكامل وسنه ••) •

لم يتمالك « أحمد » نفسه فقال « لعثمان » : (يبدو أننا سنمتحن فى الثانوية العامة !) •

وابتسم « عثمان » وبرقت أسنانه البيضاء فى وجهه الأسمر • وارتفع الصوت مرة أخرى بنغمة متضايقة : (ربما كانت هذه آخر نكتة وآخر ابتسامة ! اكتبا ••) •

ـ « ماهى الجهة التى تعملون لها ؟ »

ـ (ما اسم رئيس هذه الجهة ؟ وأين مقرها ؟ ومن يعمل معكم ؟ وكيف علمتما بقصة (معروف مبارك) !

« عثمان » : نعم •• إنه لم يسألنا عن الفتيات ولا عن « خالد » •• ولا عن الرسالة !

« أحمد » : (إن هذا مايقلقنى أكثر من أى شىء آخر •• فمعنى أنه لم يسألنا عنهم أنه قد وصل إليهم واختطفهم)

وأخذا ينظران إلى الأسئلة •• من المؤكد أنهما لن يجيبا عليها • ونظر « أحمد » إلى ساعته وكانت تشير إلى الثالثة، وأخذ يفكر فى الفتيات •• ماذا حدث لهن و « خالد » •• وهل تم الحصول على المظروف الذى به المعادلات ؟ وأين ذهب به ؟

وأخرجه من خواطره صوت الرجل المجهول يقول : (يبدو أننى سأضطر إلى استخدام العنف معكما ولكنى ، وفاء بوعدى •• سوف أترككما المدة التى وعدت بها) •

قال « أحمد » « لعثمان » : (هل تعرف ماهو أفضل حل) •

صمت « عثمان » فقال « أحمد » : (أفضل مانفعله أن ننام ••لنستعد للصراع المقبل معهم) •

وأبعد « أحمد » كرسيه ، ثم مد قدميه على كرسى آخر

وشبك ذراعيه خلف رأسه وأغمض عينيه بعد أن جعل اتجاه النور خلفه وسرعان ماقلده « عثمان » •• ولم تمض لحظات حتى راحا فى نوم عميق •

بعد ساعة تقريبا استيقظ « أحمد » ولكنه ظل مغمض العينين •• كان يفكر فى المأزق الذى هما فيه ، غرفة مصفحة تحت الأرض مراقبة بواسطة كاميرا تليفزيون ، أصدقاؤهما بعيدون عنهما ، رقم (صفر) لا يعلم شيئا •• وفتح عينيه فتحة ضيقة •• تكفى فقط للنظر من خلال أجفانه المطبقة ، وأخذ يتأمل الغرفة •• المساحة حوالى ثلاثة أمتار فى أربعة •• فتحات التهوية عالية •• ولكن يمكن الوصول إليها إذا وقف فوق كرسى ، الباب يفتح ويغلق بطريقة أوتوماتيكية من الخارج ، فليس هناك أثر لقفل ، ولكن أين عدسة الكاميرا ؟ •• إنها ليست فى الجدران الثلاثة التى أمامه •• إنها إما فى السقف أو فى الجدار الذى خلفه •• وتظاهر بأنه يسند رأسه على ظهر المقعد ونظر إلى السقف كان الضوء الكهربائى يأتى من مستطيل زجاجى وفى الأغلب فإن عدسة الكاميرا فى نفس المكان •

كانت الساعة التى نامها قد بعثت فى جسده بعض النشاط وساعدت ذهنه وأعصابه على الإسترخاء .. فأصبح مستعدا مرة أخرى للتفكير العميق .. وأخذ يتذكر التدريبات التى مروا بها .. خاصة مايتعلق بالغرف المغلقة ..

قفزت فى ذهنه خطة معينة .. لكنه يريد أن يخطر « عثمان » بها دون أن يراهما أحد .. حسب المسافة بينه وبين « عثمان » .. ثم تظاهر بأنه يتقلب فى كرسيه .. وأنه سيقع ، ومد يده يتساند على مقعد « عثمان » ، وجذبه بشدة ، ووقعا معا على الأرض .. وهمس فى أذن «عثمان» بسرعة بما يريد .. ثم وقف وهو ساخط . وكذلك فعل « عثمان » .

بعد لحظات عادا إلى التظاهر بالنوم . ولكن كلا منهما كان يفكر فى دوره .. إن الخطة تعتمد على الحركة السريعة المفاجئة المضبوطة المسافة والتوقيت .

ومر الوقت ، والصمت يخيم على المكان إلا من صوت ماكينات بعيدة تدور .. وتساءل « أحمد » فى نفسه عن المكان الذى هما فيه .. أين يقع ، لقد قطعا نحو ساعتين

بالسيارة ، أى أنهما فى المتوسط على بعد ١٢٠ إلى ١٨٠ كيلومترا عن بيروت ، ولكن فى أى اتجاه .. إنها مسافة تكفى للوصول إلى دمشق مثلا .. وربما إلى الأردن ..

نظر « أحمد » إلى ساعته من خلف أجفانه المطبقة .. كانت الخامسة والنصف .. وكان « عثمان » مستسلما للنوم .. ولم تبق سوى نصف ساعة ..

كان عقرب الدقائق يمضى سريعا على وجه الساعة .. « وأحمد » يمعن فى التفكير .. ويركز تفكيره فى اللحظات القادمة .. وتعامد العقربان .. الساعة السادسة . وسمع « أحمد » صوتا لم يكن هو صوت الزعيم المجهول ... صوتا يقول : (لقد دقت الساعة السادسة .. ولم تكتبا شيئا .. وعندى تعليمات أن أنذركما للمرة الأخيرة !!) .

ظل وجه « أحمد » جامدا .. وكان « عثمان » قد استيقظ على الصوت وتمطى وقال « لأحمد » : « صباح الخير ..)

قال « أحمد » : (صباح الخير) .

ولو رآهما أى انسان فى هذه اللحظة لظن أنهمامستسلمان

لمصيرهما •• فلم يكن يبدو على الوجهين الشابين أى أثر لما هما مقدمان عليه •• وفجأة شاهدا الباب يفتح بهدوء •• وفجأة أيضا تحرك الشيطانان •• قذف « أحمد » بكرسى إلى السقف أصاب المستطيل الزجاجي فحطمه وساد الظلام •• وفى نفس الوقت كان « عثمان » يدفع الطاولة بقوة الصاروخ إلى فتحة الباب ليمنعه من الانغلاق •• وفى ذات اللحظة كان « أحمد » يقفز فوق الطاولة التى سدت الباب ويطوح بقدمه بقوة فى وجه الرجل الذى أطل عليهما فانطرح على ظهره •• ثم انقض « أحمد » على رجل آخر ظهر خلف الأول •• ولم يكن هناك وقت للمصارعة فقد هوى « عثمان » بكرسى على الرجل فسقط •• وفى اللحظة التالية كانا يقفان فى الدهليز المضاء •

وقبل آن يأخذا قرارا سمعا صوت أقدام تأتى من دهليز متقاطع فأسرعا يجريان إلى ركن الدهليز ، والتصقا بالحائط •• وبرز من الدهليز المجاور آخر ماتوقعاه ••• الفتيات الثلاث يسرن ، وخلفهن حارسان مسلحان •• وكتم « أحمد » و « عثمان » أنفاسهما حتى مر الموكب وأصبح

ظهر الحارسين إليهما •• وفى قفزة هائلة انقض كل منهما على حارس •• والتفتت الفتيات الثلاث على آخر ما كن يتوقعن •• وانضممن إلى المعركة التى لم تستمر سوى ثوان قليلة ، سقط على أثرها الحارسان على الأرض غائبين عن الوعى •

وقال « أحمد » : (أين خالد ؟) •

« إلهام » : لا ندرى •• إنه لم يغادر العمارة معنا !!•

« أحمد » : شىء غريب •• المهم أننى ألاحظ أن الدهاليز فارغة من الحراس •

« عثمان » : (يبدو أن كل شىء يتحرك هنا بأوامر •• فلا يتحرك الحراس إلا بتعليمات) ••

تدخلت « زبيدة » فى الحديث قائلة : (هيا بنا نبحث عن غرفة التحكم هنا •• إن كل شىء فى هذا المكان يتحرك بالكهرباء ••• وإذا استطعنا التحكم فيها سيطرنا على المكان) •

« عثمان » : (إنك متخصصة فى الكهرباء يا «زبيدة» وهذه فرصتك) •

وكانت « زبيدة » تنظر طول الوقت فى التوصيلات الكهربائية .. محاولة الوصول إلى المصدر الرئيسى ، ثم أشارت إلى آخر الدهليز الذى يقفون فيه .. وقالت (غرفة التحكم من هنا) .

قال « أحمد » : (سننقسم إلى قسمين : « عثمان » و « زبيدة » و « ريما » .. وأنا و « إلهام » .. كل فريق يتقدم الآخر يحميه وهكذا .. فليس من المعقول أن تتحرك معا بهذا الشكل) .

كان كل من « عثمان » و « أحمد » قد التقط مدفعا رشاشا .. وسارت مجموعة « عثمان » فى البداية ، وبعدها ببضعة أمتار سار « أحمد » و « إلهام » وعند مدخل كل دهليز كانت المجموعة المتقدمة تعطى إشارة الأمان إلى المجموعة التالية وهكذا .. و « زبيدة » تراقب التوصيلات الكهربائية حتى وصلوا فى النهاية إلى حائط من الرخام الأسود انتشرت عليه مجموعة من العقارب والساعات والمؤشرات الكهربائية .. وأشارت « زبيدة » إلى الحائط وقالت : (قاعة التحكم الكهربائية خلف هذا الحائط) .

أشار « عثمان » إلى « أحمد » و « إلهام » .. فلحقا بالمجموعة وهمس « عثمان » : (خلف هذا الحائط توجد قاعة التحكم المركزى فى شبكة الكهرباء) .

قال « أحمد » : (مازلت مستريبا فى هذه الدهاليز الخالية .. أخشى أن نكون مراقبين طول الوقت دون أن ندرى .. المهم الآن سنقتحم هذه الغرفة بأى ثمن .. فعن طريقها يمكن أن نتحكم كما قالت « زبيدة » فى حركة هذا المكان العجيب . وسنقتحم غرفة التحكم على ثلاث مجموعات .. وأنا وحدى المجموعة الأولى .. بعدى « عثمان » و « ريما » بعدها « إلهام » و « زبيدة » .. ومن المهم جدا المحافظة على سلامة « زبيدة » فهى أملنا فى إدارة الصراع المقبل !!) .

كان الحائط الرخامى يقع على طرف دهليز من الصخر . وسرعان ما رفع « أحمد » مدفعه الرشاش . وانحرف داخل الدهليز شاهرا مدفعه ، ولحيرته الشديدة ، كان الدهليز كبقية الدهاليز خاليا ، وأرسل بصره إلى نهاية الدهليز ، ولاحظ على الفور أنه ليس أصما كبقية الدهاليز التى مروا

بها .. فقد كان هناك عدد من الغرف المغلقة الأبواب على الجانبين .. كانت كلها متشابهة وعلى كل باب مجموعة من الأزرار وضوء مختلف اللون .. وظهرت المجموعة الثانية المكونة من « عثمان » و « ريما » وأشار لهما « أحمد » أن يقف كل منهما أمام باب .. ثم ظهرت المجموعة الثالثة ... وأشار « أحمد » إلى « زبيدة » أن تتقدم وترى الأبواب .. تقدمت « زبيدة » تنظر إلى كل باب نظـرة عاجلة . ثم أشارت إلى أول باب فى الدهليز إشارة يفهم منها أنه الباب المقصود .. وتقدمت « زبيدة » من الباب .. وفى تلك اللحظة حدث مالم يكن فى الحسبان .. فقد ظهر باب خفى عند طرف الدهليز أخذ يغلق الدهليز ... وفى الناحية الأخرى ظهر باب آخر ، وبدا واضـحا أن الدهليز هو سجنهم الجديد فقد أغلق من الناحيتين .

ولم تتردد « زبيدة » .. اتجهت فورا إلى الباب الذى أشارت إليه ، ثم صاحت « بعثمان » : (أطلق الرصـــاص هنا !!) .

كان ما أشارت إليه هو مجموعة الأزرار التى على الباب،



وتحت تهديد المدفع أشار الرجل إلى مجموعة من الأزرار أخذت "زبيدة" تغلقها واحداً بعد الآخر.

وأطلق « عثمان » دفعة من مدفعه الرشاش ، وتطاير شرر مخيف .. وفتح الباب .. وأطلق عثمان دفعة أخرى من الرصاص داخل الباب .. فظهر رجل مذعور رافعا يديه إلى فوق ، وأسرعت « زبيدة » إلى داخل الغرفة فى نفس الوقت الذى ظهـرت فيه مجموعة الحراس من غـرفتين متقابلتين فى الدهليز يحملون المدافع الرشاشة .. وصاح « أحمد » : (انبطحوا أرضا !؟) .

وأطلق مدفعه فى اتجاه الحراس .. وفرقع الرصاص فى الدهليز بين الحراس والأصدقاء .. وترنح « عثمان » ووقع على الأرض .. ثم تبعته ريما ولكن « عثمان » الباسل ظل يطلق مدفعه رغم سقوطه على الأرض ...





وجـــه الشـيـطـان !

نظرت « زبيدة » ، فى لوحات الأزرار المتعـددة التى أمامها .. ورأت خريطة للمبنى كله قد توزعت عليها مختلف أنواع الأزرار ، وأدركت أن المبنى مكون من ثلاثة طوابق .. وكان « عثمان » قد زحف إلى داخل الغرفة ، ومدفعه فى يده مصوبا على الرجل المسؤول عن غرفة التحكم .

قال « عثمان » « لزبيدة » : (أغلقى جميع الغرف فى القلعة حتى نقلل عدد المهاجمين بقدر الإمكان) .

وتحت تهديد المدفع أشار الرجل إلى مجموعة من الأزرار أخذت « زبيدة » تغلقها واحدا بعد الآخر .. ودخل بقية الزملاء إلى الغرفة .. « وأحمد » يحميهم بمدفعه الرشاش

•• وكانت « إلهام » تحمل ريما المصابة •

قال « أحمد » وظهره إلى الداخل ، ووجهه إلى الخارج ومدفعه فى يده : (نريد فتح الدهليز فورا) •

وأشار الرجل إلى مجموعة أخرى من الأزرار خاصـــة بالدهاليز •• وكل واحد يحمل رقما •• وسرعان ماستطاعت « زبيدة » العثور على الزر الخاص بالدهليز ففتحته •• وبدأ الحراس الذين كانوا خارج غرفهم يقتربون ويحاصرون الشياطين الخمسة مكانهم •• ولكن فجأة سمع الشياطين فرقعة مدفع رشاش تأتى من طرف الدهليز •• وشـاهدوا الحراس وبعضهم يترنح ، والبعض الآخر يجرى •

ونظر « أحمد » بطرف عينه إلى نهاية الدهليز •• وكم كانت دهشته عندما وجد « خالد » يتقـدم وبيده مدفـع يطلق رصاصه كالمطر خلف الحراس الهاربين •

صاح « أحمد » : « إنه خالد ! » •

وذهل الشياطين الخمسة •• « خالد » •• كيف حضر إلى هذا المكان !! كيف دخل !! ولكن لم يكن هنـاك وقت للاجابات •

قالت « زبيدة » : (المكان مكون من ثلاثة طوابق •• ويبدو أنه مقسم على السكان كل حسب تخصصه) •

صاح « أحمد » بالرجل الذى أسروه : (أين تقع غرفة الزعيم ؟) •

قال الرجل : (الزعيم وأعوانه الكبار فى الدور العلوى فوق الأرض •• الأسرى والحراس فى الطابق الثانى تحت الأرض حيث نحن الآن •• الطابق الثالث تحت الأرض •• وبه المعمل والعلماء !!)

« أحمد » : (العلماء ؟)

الرجل : (نعم •• وأنا منهم •• فقد كنت عـالما فى الكهرباء ، وقد اختطفت منذ ثلاث سنوات وأنا على استعداد للتعاون معكم) •

« أحمد » : (عظيم •• هل تستطيع التحكم فى غرفة الزعيم من هنا ؟) •

الرجل : (لا •• إنها الغرفة الوحيدة التى يمكن التحكم فيها من داخلها) •

« أحمد » : (إغلق جميع أبواب الحراس وأعوان الزعيم

.. وافتح لنا باب الطابق الثالث) .

الرجل : (لقد قامت هذه الآنسة بإغلاق أبواب الحراس منذ قليل) .

وأخذ الرجل يعمل يديه فى الأزرار وهو يقول : (ولا أدرى إذا كان الأعوان الكبار قد أحسوا بما يحدث هنا أم لا !! .. فإن الطوابق الثلاثة معزولة عن بعضها ، ولكنى أغلقت الآن أبواب كبار الأعوان) .

« أحمد » : (ستبقى هنا مع « زبيدة » وإذا احتجنا إلى شىء سنرسل لكما .. وسيبقى معكما « عثمان » و « ريما » فهما مصابان) .

وانحنى « أحمد » على « عثمان » .. الذى كان مصابا فى ساقه . وكذلك « ريما » وقال : (أرجو أن تكون الإصابات سطحية ، فابقيا هنا ، وسأصعد إلى الطابق الأول لمقابلة الزعيم .. وينزل « خالد » و « إلهام » إلى الطابق الثالث تحت الأرض لتحرير العلماء) .

وخرج الرجل معهم إلى الدهليز وأشار إلى الأماكن التى سيدخلونها وشرح لهم معالم الطريق .

وقال الرجل : (إن باب غرفة الزعيم ضعف حجم الأبواب العادية) .

صعد « أحمد » على سلم حديدى حلزونى إلى الطابق الثالث .. ولأول مرة منذ دخل المكان يشاهد ضوء الشمس يغمر الدنيا .. كانت أكثر الغرف مغلقة ، ومن الواضح أن أعوان الزعيم الكبار لم يحسوا بما يدور تحتهم أو أن الأبواب أغلقت عليهم .. وأخذ « أحمد » يجرى فى مختلف الاتجاهات باحثا عن غرفة الزعيم ذات الباب الكبير ... وسرعان ماوجدها ، وكان الباب مفتوحا . فدخل مسرعا ، ولم يكد يجتاز عتبة الباب حتى انقض عليه شخص من الخلف وطرحه أرضا . ثم جثم على صدره وأخذ يحاول خنقه .

استخدم « أحمد » ما تعلمه من فنون « الكاراتيه » .

فأدار جسمه كالبريمة السريعة فأفلت من تحت الرجل .

وكان الآخر قد قام واقفا ، وتواجها بدون سلاح .

.. وكان المدفع الرشاش الذى سقط من « أحمد » قريبا منهما .. واستمات كل واحد فى الوصول إليه ،

واستطاع الرجل فى النهاية أن يضع يده عليه ، ولكن ضربة من قدم « أحمد » أطاحت بالمدفع بعيدا •• واستمر الصراع •• ووصلا إلى باب الغرفة ووقفا ملتحمين واستطاع الرجل أن يدفع « أحمد » بقوة ، فارتطمت رأسه بالباب الحديدى وأحس بدوار •• ثم شاهد الرجل يجرى مغادرا الغرفة إلى الدهليز فجرى خلفه •• واستطاع الرجل أن ينفذ من الدهليز إلى الخارج ، وجرى « أحمد » ولكنه لم ير الرجل • كانت هناك حديقة واسعة كثيفة الأشجار •• وأدرك « أحمد » أن الرجل يتربص به •• وفكر لحظة واحدة ، ثم عاد إلى الغرفة جاريا فأحضر المدفع الرشاش وعاد إلى الحديقة ، وفجأة سمع على مسافة منه صوت موتور سيارة •• فجرى فى اتجاه الصوت •• وكم كانت دهشته عندما شاهد طائرة صغيرة تجرى على مدرج بين الأشجار وأدرك « أحمد » أن الزعيم المخيف يحاول الهرب بالطائرة •• جرى « أحمد » فى اتجاه المدرج • ولكن الطائرة كانت قد استكملت سرعتها وارتفعت عن الأرض • ولم يتردد •• رفع مدفعه الرشاش وأطلق سيلا من الرصاص

فى اتجاه الطائرة ، ولكن الطائرة ارتفعت فى الجو وانطلقت تهدر فوقه ، ثم غادرت المكان •• وأحس « أحمد » بالضيق يشمل كيانه كله فقد استطاع الزعيم الهرب •• ولكن الطائرة لم تبتعد كثيرا فقد شاهد « أحمد » خيطا من الدخان ينبثق منها •• وأدرك أنه أصاب خزان الوقود فى الطائرة وأن النيران ستشتعل فيها •• ولم تمض ثوان حتى انفجرت الطائرة وسقطت ••

عاد « أحمد » مسرعا إلى الطابق الثانى حيث كان « عثمان » و « ريما » و « زبيدة » فى غرفة التحكم ، كان يخشى أن يكون أعوان الزعيم أو بعض الحراس قد هجموا عليهم ، ولكنه وجدهم مكانهم ، وقد ربطت « زبيدة » بخبرتها الطبية الجراح التى أصيب بها « عثمان » ••• و « ريما » •

وبعد لحظات ظهرت « إلهام » و « خالد » ومعهما عدد من الرجال فى ملابس النوم • وقال « خالد » مبتسما : (هؤلاء هم العلماء الذين اختفوا فى السنوات الأخيرة •• لقد خطفوا جميعا ليقوموا بتنفيذ خطط الزعيم الجهنمية



شاهد « أحمد » خيطاً من الدخان ينبثق من الطائرة ، فأدرك أنه أصاب خزان الوقود ولم تمض ثوان حتى انفجرت وسقطت .

فى اختراع أفتك الأسلحة •• وتنفيذ مشروعات علمية هامة لا يحلم بها أحد ••) •

« أحمد » : (سنغادر المكان بسرعة •• ومن المهم أن نجد وسيلة للاتصال برقم (صفر) فنخطره بما حدث ليبلغ الجهات المسؤولة) •

قالت « إلهام » : (عندى طريقة الاتصال •• فعندما نزلت أنا و « زبيدة » و « ريما » و « خالد » لإحضار المظروف ، تخلف « خالد » وقرر أن يعود إليكما أنت و « عثمان » ، ولا أدرى ماذا فعل بعد ذلك ، فإننى لم أره مرة أخرى إلا هنا •• المهم ذهبت « ريما » و « زبيدة » لإحضار سيارتى وصعدت إلى شقتى لإحضار المفاتيح فوجدت رسالة من رقم (صفر) •

قال « أحمد » مقاطعا : (هل فهم رسالتى ؟)

« إلهام » : (طبعا ، لقد فهم أنك تريده ألا يتصل بك تليفونيا ، لهذا ترك لى رسالة تحت الباب وقد أوضح بها الطريقة التى تتصل عن طريقها به !! ••)

« أحمد » : (هيا بنا ، وسنأخذ العلماء معنا •• فهم

فيهم « معروف مبارك ؟! » .

« خالد » : (إنه مريض جدا ، فعندما خطفوه ضربوه على رأسه بشدة ، وطبعا لم يحتمل الرجل العجوز الضرب، فأصيب بارتجاح فى المخ) .

« أحمد » : (فهمت الآن لماذا لم يعترف بمكان الرسالة السرية والمظروف الذى به المعادلات ، ولهذا السبب وحده استطعنا الوصول إلى هذا المكان .. هيا بنا ..)

بعد ساعات من هذه الأحداث كانت قوات الأمن اللبنانية تطبق على مقر العصابة الرهيبة ، وكان « أحمد » يجلس ليكتب تقريرا لرقم (صفر) عن الأحداث التى وقعت ، وقال فى تقريره : (لقد شككت فى رجل الأمن الذى أرسلته لحماية « معروف مبارك » وذلك عندما حاول إيهامنا بأن « معروف » قد اختطف عن طريق نافذة الحمام ، لقد فحصتها وفحصت الحائط الخارجى ، وكان من الواضح أنه من المستحيل خطفه عن هذا الطريق .. وتقديرى لما حدث هو أنه كان يتبع « معروف » فى طريق « دمشق ـ بيروت » ، ثم فى « بيروت » نفسها ، حتى دخوله السينما ،

ثم حتى فندق نورماندى وعندما اتصل بك « معروف » استمع « لاسكوف » إلى مكالمة ربما عن طريق رشوة كاتب الفندق .. وسمعكما تتحدثان وعرف كلمة السر « سلطة بدون بصل » ، فاستأجر غرفة بجوار « معروف » ، ثم صعد إليه وقال له كلمة السر ، وفتح « معروف » الباب وعندما شاهد « لاسكوف » عرفه على الفور فجرى إلى الحمام محاولا الفرار ، واستطاع فى لحظة أن يكتب بالصابون رمز الرسالة السرية .. واقتحم « لاسكوف » الحمام وضرب « معروف » على رأسه ، ثم نقله إلى غرفته المجاورة ، وانتظر حضور رجل الأمن الحقيقى فى غرفة « معروف » وفتح له الباب على أنه « معروف » ،واستطاع أن يضربه ثم ينقله إلى غرفته أيضا .. وحضرنا نحن بعد ذلك ، وتظاهر « لاسكوف » أنه حضر بعدنا .. وقلت له أنت على رقم تليفوننا ليتصل بنا وبعد ذلك استطاع أن يراقب تحركاتنا .. هذا هو التفسير الوحيد للذى حدث).

وجلس الأصدقاء حول فراش « عثمان » و « زبيدة » الجريحين ، وقالت « إلهام » : (حتى الآن لا أعرف

كيف وصلت يا « خالد » إلى مقر العصابة ؟) .

قال « خالد » : (عندما نزلت معكن وتركنا « أحمد » و « عثمان » وحدهما مع رجال العصابة الثلاثة خشيت من احتمال هجوم آخر للعصابة على شقتنا ، ورأيت أنكن أنت و « زبيدة » و « ريما » يمكنكن الذهاب واحضار المظروف وحدكن وهكذا بقيت فى ظلام السلم أنتظر ، وفعلا بعد فترة شاهدت « أحمد » و « عثمان » وخلفهما « لاسكوف » والرجلان الآخران ينزلون ، وأدركت أن ما كنت أخشاه قد وقع ، فأسرعت إلى الشارع واختبأت فى حقيبة سيارة العصابة التى كانت بالباب .. ووصلت إلى مقر العصابة وبقيت فى مكانى فى السيارة حتى سمعت طلقات الرصاص فخرجت ، وتغلبت على حارس الباب وأخذت مدفعه الرشاش واقتحمت المكان) .

قال « أحمد » : (إنك رائع يا « خالد » .. ولكن بقيت نقطة أخيرة .. كيف وقعت الفتيات الثلاث فى الأسر ؟)

قالت « إلهام » : (أعتقد أن العصابة كانت تستخدم طريقة الرقابة المزدوجة .. فقد حضروا إلى شقتنا فى

سيارتين .. واحدة فيها « لاسكوف » والرجلان الآخران .. والثانية بها مجموعة أخرى .. وكانت السيارة الثانية تقف على مبعدة تراقب ، وعندما شاهدتنا ننزل تحركت خلفنا ، وقد استطاعوا بسيارتهم السريعة الوصول الينا . وقرب قرية « كفر زيان » ضربوا عجلات السيارة بالرصاص ثم هاجمونا بالمدافع الرشاشة) .

« عثمان » : (والمظروف !) .

« إلهام » : (إنه فى مكان ما فى الجبل .. فعندما هاجمتنا العصابة تخلصت منه فى الظلام وقذفته بكل قوتى فى وسط الشجر الذى هناك قرب قرية (كفر زيان) .. »

« أحمد » : (لن يكون البحث عنه مشكلة ؟) .

وابتسم « أحمد » « لإلهام » عندما مدت يدها إليه بالرسالة السرية قائلة : (وهذه هى الرسالة السرية التى كشفت النقاب عن هذه العصابة الجهنمية . لقد شبكتها بدبوس فى شعرى) .

وسمعوا جرس التليفون ومد « أحمد » يده واستمع إلى رقم (صفر) يقول : (لقد اعترف « لاسكوف » ، وماقلته

صحيح . لقد كان يطارد « معروف » على طريق « دمشق — بيروت » ، ثم فقد أثره فترة ، ثم عثر عليه مرة أخرى وطارده .. واستطاع « معروف » أن يدخل السينما ويضع الرسالة ، ثم خرج فى الثانية عشرة ليلا ، وظل يركب تاكسيات مختلفة لتضليل العصابة حتى وصل إلى فندق نورماندى ، وكانوا خلفه .. وخطفوه ، كما خطفوا رجل الأمن الحقيقى ودارت عجلة الأحداث بعد ذلك كما تعرف .. إننى لا أدرى ماذا أقول لكم .. ولكن من المؤكد أنه ليس هناك لغة يمكن أن تكون فيها الكلمات المناسبة للثناء عليكم) .

(تمت)

المغامرة القادمة

قنابل النوم

الشياطين الـ ١٣ يتحركون مرة اخرى فى الغابات وبين الاحراش .
هناك ظاهرة خطيرة تحدث فى القارة السمراء .. افريقيا وتهدد الحياة والاحياء ..
وتدق الاجراس فى المقر السرى للشياطين .. ويخرجون فى صمت للاشتراك فى مغامرة فما هى النهاية .. وكيف تكون .. هذا ما تقرأه فى المغامرة القادمة .

الثمن ١٥ قرشا . أبريل ١٩٨٠



هذه المغامرة
"قلعة
الرعب"

عالم كيمياء ترك مهنته وتحول الى مجرم خطير يطارد العلماء ويسر
اختراعاتهم وينسبها الى نفسه او يبيعها
فكان اللقاء والصراع مع الشياطين ال ١٣ فى هذه المغامرة المثيرة